

كيف أستعمل كتابي

غسل الحجر للحج

1

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحج وحكمه.
- 2- أن أدرك أحكام أنواع غسل المحرم.
- 3- أن أدرك مقاصد الغسل للإحرام.

تمهيد

الحج خامس أركان الإسلام، والجمهور على أنه فرض سنة ست من الهجرة، وللحج ميزة خاصة عن باقي الأركان؛ لأنه عبادة مالية وبدنية، وله مجموعة من المقاصد تتحقق بمراعاة أحكامه التي منها الغسل.

فما هو الحج؟ وما حكمه؟ وما حكم اغتسال الحاج للإحرام؟

الأحاديث

- مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن أسماء بنت عميس أنها ولدت محمد بن أبي بكر بالبئداء، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ﷺ، فقال: «مرها فلتغتسل ثم لتهلل» [الموطأ رقم: 901].

- مالك عن نافع: «أن عبد الله بن عمر كان يغتسل لإحرامه قبل أن يخرم، ولدخوله مكة ولوقوفه عشية عرفة» [الموطأ رقم: 903].

10

أهداف الدرس:

تحديد الأهداف الرئيسية المراد التوصل إليها في نهاية الدرس.

تمهيد:

مدخل يضع المتعلم (ة) في سياق الدرس.

الأحاديث:

أحاديث مؤطرة للدرس من كتاب الموطأ.

- مالك عن حميد بن قيس، عن عطاء بن أبي رباح أن عمر بن الخطاب قال: «ليغلى بن منية، وهو يضرب على عمر بن الخطاب ماء وهو يغتسل: اضرب على رأسي. فقال له يغلى: أتريد أن تجعلها بي إن أمرتني صببت. فقال له عمر بن الخطاب: اضرب قلن يزيد الماء إلا شعثاً» [الموطأ رقم: 905].

- مالك عن نافع: «أن عبد الله بن عمر كان إذا دنا من مكة بات بذي طوى بين الثبيتين، حتى يصبح ثم يصلي الصبح، ثم يدخل من الثبينة التي بأعلى مكة، ولا يدخل إذا خرج حاجاً أو معتمراً، حتى يغتسل قبل أن يدخل مكة، إذا دنا من مكة بذي طوى، ويأمر من معه فيغتسلون قبل أن يدخلوا» [الموطأ رقم: 906].

ترجمة الرواة

- عطاء بن أبي رباح: بفتح الراء والموحدة، أسلم القرشي أبو محمد مولاهم المكي، فقيه ثقة فاضل كثير الإرسال، مات عام 114هـ على المشهور.

- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عبد الرحمن المكي، أسلم مع أبيه وهو صغير، وهو أول مولود في الإسلام، توفي عام 73 أو 74هـ.

الفهم

الشرح:

- البئداء: موضع بطرف ذي الحليفة.

ترجمة الراوي:

تعرف الراوي المباشر للحديث.

الفهم:

الشرح: يقرب معاني المفردات والتراكيب الواردة في متن الحديث.

11

- تَهْلِل: تحرم وتبلي.

- أَنْ تَجْعَلَهَا بِي: أي تجعلني أفتيك وتُحَي الفتياء عن نفسك إن كان في هذا الفدية.

- طَوَى: واد بقرب مكة.

- شَعَثًا: تليدا واغيرارا.

- بَيْنَ الثَّنِيَتَيْنِ: مثني ثنية وهي الكدية.

استخلاص المضامين:

1 - أعرّف الحج لغة واصطلاحا.

2 - أبين حكم الاعتسار للإحرام ومقاصده.

فقه الحديث

أولا: تعريف الحج وحكمه

1 - تعريف الحج: الحج بفتح الحاء وكسرهما لغتان، وقيل: الفتح الاسم والكسر المصدر، وقيل عكسه. وهو لغة القصد.

واصطلاحا: وعرفه ابن عرفة بأنه: «عبادة يلزمها الوقوف بعرفة ليلة عاشور ذي الحجة». [شرح حدود ابن عرفة لفرصان، ص: 97] وفي الاقتصار على عرفة بيان لمنزلته في الحج لأنه أهم أركانه، لقوله صلى الله عليه وسلم: «الْحَجُّ عَرَفَةٌ». [أخرجه البخاري ومسلم].

2 - حكم الحج: الحج واجب مرة في العمر ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة، ولا يجب تكرره إجماعا إلا لنذر. وفي أنه على الفور لخوف الفوات أو التراخي خلاف. وإنما يجب على المستطيع بالمال والبدن؛ قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِمَّنْ

إِسْتِطَاعَ الْيُسْبَغُ﴾ [سورة آل عمران الآية 97].

12

استخلاص المضامين: أسئلة موجهة ومساعدة على فهم النصوص الحديثية.

فقه الحديث :

يبسط ويفصل قضايا ومسائل أحاديث الأحكام المقررة.

ويغتسلان للإحرام والوقوف؛ لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: «وَأَفْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْكَ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ» [صحيح البخاري].

يستفاد من الدرس أن الحج عبادة عظيمة وللمكان الذي تودى فيه قداسة وحرمة ولذلك ندب الشرع الحكيم مريد الحج إلى أن يغتسل للإحرام أداء لحق هذه العبادة واستشعارا لضرورة تنظيف النفس وتطهيرها من الدنيا، والإقبال على الله بنفس طاهرة وبدن طاهر ونية صادقة طلبا للأجر والثواب

التقسيم

1 - أستدل من القرآن الكريم على حكم الحج مع بيان وجه الاستدلال.

15

التقويم:

أسئلة لقياس مدى تحقق أهداف الدرس.

الاستثمار

قَالَ يَحْيَى قَالَ مَالِكٌ: «سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: لَا بَأْسَ أَنْ يَغْسِلَ الرَّجُلُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ بِالْغُسُولِ بَعْدَ أَنْ يَرْمِيَ جِمْرَةَ الْعَقَبَةِ، وَقِيلَ أَنْ يَخْلُقَ رَأْسَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَمَى جِمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَقَدْ حَلَّ لَهُ قَتْلُ الْقَمَلِ، وَحَلُّ الشَّعْرِ، وَإِلْقَاءُ الثَّغْبِ وَلَيْسَ الثَّيَابُ» [الموطأ رقم: 908].

أقرأ النص وأجيب عن الآتي:

1 - ما حكم غسل المحرم رأسه بالغسول مع الاستدلال؟

2 - هل يتناول الغسول ما في معناه من وسائل التطهير الحديثة مع الاستدلال؟

الإعداد القبلي

أحفظ أحاديث الدرس المقبل وأجيب عن الآتي:

1 - أعدد أنواع الألبسة التي نهى الشرع المحرم من لباسها.

2 - أبحث عن حكم لبس الثياب التي فيها طيب أو صباغة.

16

الاستثمار:

أحاديث ونصوص داعمة من شروح الحديث وغيرها لتعزيز المكتسبات وإغناء التعلم.

الإعداد القبلي:

أسئلة لتحضير الدرس المقبل.